
حسن عبد الله القرشي
فلسطين
وكبرياء الجرح
دار العودة - بيروت

حسن عبد الله القرشي

فلسطين وكبرياء الجرح

دار العودة - بيروت

فلسطين وكبرياء الجرح

صمم الغلاف الفنان بيكار

تقديم

يتّجه شعرنا العربي في مرحلته الراهنة
إلى النضال من أجل الحرية والحق والكرامة ،
وكلُّ أولئك معانٍ ومُثُل متلازمة متلاحمة .

يتّجه الشعر هذا الاتجاه لا لأنـــه أداة
مسخّرة من أدوات الضجيج في الصراع المحتدم
ولكن لأنه أحد ركائز معركتنا الضارية
مع قوى الشر والضلال ، وسلسال ينبع من
نفوس مؤمنة بوحدة مصيرها مدركة الأبعاد

التي تنحدر إليها رؤوس الغدر والبغي والتي قد تؤثر في كيان الأمة وتؤخر مسيرتها في ركب النضال العـــالمي لاستعادة مجدها التالد ، واقتعاد الذروة في مضمار المدنية الحديثة باعتبارها مشعلاً وضاء من مشاعل الانبعاث الحضاري للإنسانية في شتى عصور النور وأحقاب التمدين .

ولقد صدر لي في الفترة الفارطة ديوانان نضاليان هما : (نداء الدماء) و (لن يضيع الغد) .. ولذلك فإن ديوان (فلسطين .. وكبرياء الجرح) لن يكون غريباً عن أخويه حيث يصدر وسربال الجريمة ما زال ممتدّ الظلال في زمن تتجسد فيه المطامع وتصطلح فيه المصالح على انتهاب المجـد العربي ومحاولة محو معطياته وطمس آثاره والتمكين لعدوّ

دخيل أن يسرق انتصارات الأمة وأن يفترش أرضها ويستظلّ بسمائها ويتمتع بثرواتها مستنداً إلى أعوان وأنصار يجدون في تمكنه من أرض أمة العرب وفي تمرُّده واستئساده مخلب قط ، ورأس جسر ، وركيزة شرّ ؛ لابتلاع الرقعة العربية وإذلال أمتنا الأبية التي ما كانت يوماً نهبة سهلة لطاغٍ خبيث ، ولا لقمة سائغة لطامع حقير !

فيا طلائع النضال في شعبنا العربي السمح ، يا شعلة الأباء ، وجذوة الفداء ، وانطلاقة التحرير ؛ إمضي في سبيلك الحاقّة لا ترهبك الملمات ، ولا تلوي بك عن قصدك الأزمات ولك من قيائر الشعر ومزامير الشعراء نفحات

تخضبها الجراح، وأناشيد تحدو قوافلك الصاعدة؛ حتى تحققي القصد والهدف ، وتكللي جباه الأمة بأكاليل الظفر والنصر !

حسن عبدالله القرشي

الإهـــداء

الى الفدائيّ العربيّ

الذي سحق العار

وصنع من الجرح المقدّس

وسام بطولة حمراء !

القرشي



ا۔ جراح



صرخة الثائر

[أنشدت في بغداد بمناسبة انعقـــاد مؤتمر الأدباء
السابع ومهرجان الشعر التاسع]

هتفَ النذيرُ فـــلا تغيبي
وترصّدي لُـجَـــج الخطوبِ

وتقحّـــمي الغَمَراتِ وحد
ــدك رغم يأس المستريبِ

وتوهّجي كالجمـــر ، وانــ
طلقي كطوفانٍ غضوبِ

الخطبُ خطبـــك أنت لا
خطبُ الصديقِ أو الغريبِ

والجرحُ جرحُـــك فالنزيـــ
ـفُ الحُرُّ من وطني السليبِ

لا في ديــــار الغربِ أو
في الشرق بروءٌ للنـــدوبِ

والثـأر ثـأرك ضجّت الـ
أكفانُ للضـــيمِ المَعيبِ

ظمىءَ الثرى لدمٍ من الـ
أبطالِ هــــدّارِ سكيبِ

واهـــتزّت الصحراءُ رغـ
ـماً عن مدنّسها الطروبِ

وتمـــرّدتْ شُمُّ المعـــا
قلِ من شمالٍ أو جَنُوبِ

ثوري علـى القيـــدِ المهـيـ
ـنِ وزلزلي حصنَ المريبِ

هبِّــــي لمنطلـَقِ الوغـــى
وبكل فـــداءِ أهيـــبي

يـــا أمتي يا مَصنَعَ الـ
أمجادِ يـا فجرَ الغـُيوبِ !

* * *

(عامان) والـــداء العضا
لُ يؤجُ أوردةَ القلوبِ

(عامان) والـــداءُ العيا
ءُ يفِـــحُ كالصلّ الرهيبِ

يسري كسمّ ناقــع
ويغــلّ أوتــارَ الوجيبِ

(صهيونُ) فوق (القدس) ير
قصُ ، فوق (جولانَ) المهيبِ

يحتــلُّ (سينا) عابثــاً
بترابهــا العبِــق الخصيبِ

فوق (القنــاةِ) الهرُّ يز
أرُ راصــداً كل الدروبِ

(عامــان) والسهمُ المُــرَّا
شُ ، يحزُّ في كلّ الجُنوبِ

(عامان) والعشرونَ قبـ
لُ وفي النفوسِ صدى الشحوبِ

لا حاضري بَهِـــجٌ ولا
دنيـاي ذاتُ جنىً وطيب

أغــــدُو ، أروحُ كأنني
شبحٌ على ظـــلٍّ المغيبِ

وتصيحُ آلامي ويصـــ
رخُ في دمي صوتُ النعيبِ

أأنا هنـــا ابن الشمـس
أين الشمسُ من حقلي الجديبِ ؟

أأنـــا حفيـــد النابهيـ
ـنَ ؟ أنا المـرزّأُ بالذنوبِ

إني غبارُ الأمس إنــ
ي منــه كالرَّهَج الخَلـُوبِ

إني هبـــاءٌ ضائـــعٌ
أنا للشباب صدى مشيبِ !

* * *

ومضيت أرفض حـيرتي الـ
ـصّماءَ أعصـــف بالهروبِ

أعلو على وخز الجرا
حِ تشبُّ من حَمَلٍ وذيبِ

في كلّ يومٍ قصـــة
للعار تنكأ من ندوبي

حتّى استفقتُ على النفيـ
ـر يضجُّ في الوطن الحريبِ

ويـــزّق المأساةَ كالـ
إعصار في الليل الرهيبِ !

* * *

حُيّيتِ يا زُمَرَ الفـــدا
ءِ وأبتِ بالمجـدِ الخضيبِ

سِـــيري ولا تَعْنَيْ لخصـ
ـمٍ لا تليـني أو تؤوبي

ولـ (تعْصِفي) ولا (تصعقي)
متغطرساً جهمَ النـّيوبِ

قــد جازَ من خَلل الخَـــلا
فِ فبدّدي خُلـْفَ القريبِ
ضحكَ الصباحُ إليكِ مَرْ
حىً للصباحِ المستجيبِ
وتمزّقت حُجُبُ الظـلا
مِ وبشّ منسدلُ القطوبِ
وصحوتِ يأبى الله أن
تهِـــني لمجترمٍ كذوبِ
لن يُترَك الفـادون وحـ
ـدَهمُو على الدربِ الرغيبِ
فـوراءَ جحفلِـهم ليـو
ثُ العربِ تهفُو للوثوبِ

لن تنثني حتّى ترى
أعداءهـا صرعى شَعُوبِ

يا صرخـةَ الأجيـال دوّ
ي صوتُ (أحمدِك) الحبيبِ

ينسابُ حـيّ على الكفـا
حِ مجلجلاً فإليهِ ثوبي

لا تحفَلي دعوَى السّلا
مِ وأجّجي نارَ الحروبِ

فـالحربُ إن تلقحْ يَفـُحْ
للسّلمِ أيّ شذىً عجيبِ

والحربُ موريـةُ الشـكا
ئم إن وهى زندُ الشعوبِ

مـا للعدوّ سوى السّلا
حِ إذا انتضتْه يدُ اللبيبِ !

* * *

(بغداد) يا غابَ الأسو
دِ ويا شرارات اللهيبِ
(بغداد) يا ساحَ الإبا
ءِ لكـل فـدّاءٍ غـلوبِ
يحمي الذمـارَ بروحـه
بنجيعه الزاكي الصبيبِ
مـا هنـتِ يومـاً للدخيـ
ـل ولا استكنتِ إلى الخطوبِ

علمُ الشموخِ على مـدى الـ
ـتاريخ ، مصباحُ الأديبِ

من عهـدِ (هرون الرشيـ
ـدِ) وعهدِ (معتصمٍ) المجيبِ

(بغدادُ) زُهْرُ الُخود تصـ
ـرخُ في حمَى (القدس) الحريبِ

يدعون (معتصماً) يشلّ
اليـومَ طارقةَ الكروبِ

ويحطّـم الأغـلال تغـ
ـرزُ في المعاصمِ والقلوبِ

فتقدّمي فالنصر مـر
تَهَنٌ لدى العَزم الصليبِ

تلك الطلائـعُ من بنيـ
ـكِ نفرْنَ كالقدر المصيبِ
تُصْـلي العدوَّ جحيمهـا
وَتَهَشُّ لليومَ العصيبِ !

* * *

يا أمةَ العرب اسلمي
وثِبي إلى العليا وأوبِـي
شرفُ النضالِ لنـا ومن
أعدائنا شقُّ الجيوبِ
نحن الأُلى عركـُوا الشدا
ئدَ دون يأسٍ أو لغوبِ

نسجتْ عزائمُنـــا المــلا
حمَ وانتشت بدمِ الحروبِ
(صهيونُ) لن تحيا وفي الـ
أجماتِ زمجرة الشعوبِ
سيعودُ موطنُنـــا الأبيُّ
مطهّراً خضلَ الطّـيوبِ !





في رحاب الكرامة



من منجمِ الأبطال في « الكرامة »
من حفنـــة الإبـــاءِ والشهامة
من عرَفوا الطريقَ لا ملامــة
من وَهبـــوا أرواحَهم دِعامة

من قمّةٍ على ذرى بـــلادي
تفورُ بالتّراتِ والأحقـــادِ
ذرّاتهـــا صوامعُ الأمجـــادِ
عبـــيرُها نوافـــحُ الجهـــادِ

من مصنَع الفداءِ والإيمانِ
من خيمةٍ تزفرُ كالبركانِ
مجهولةِ الزمانِ والمكانِ
قد زلزلتْ قواعدُ الطغيانِ

* * *

من كلّ قَرْمٍ فاتكٍ فَدّاءِ
منزرعٍ في طينةِ الإباءِ
ملوّنٍ الإيثارِ بالدّماءِ
شعارُهُ الصبرُ على البلاءِ

من كلّ شيخٍ ثاكلٍ للوطنِ

يتيهُ في الصحراء في « لاسكنِ »
مَطعمُه اليأسُ ، شريد الوسنِ
يعيش في أيـامه للحزنِ

من كلّ « حيزبونَ » في الخيامِ
وكلّ خَـودٍ جهمة الصـدامِ
مَللنَـها أسطورةَ الســلامِ
« جيشُ الدفاع » ضاعَ في الزحامِ

* * *

قد أقبلتْ بقضّها « اسرائيلُ »
تزفّها الأبواقُ والطبـولُ
لكنما عاجلهـا « عِزريلُ »

فانكفأتْ نشيدُها العويـــلُ

* * *

يا وطنِي لا غالــــك الذئابُ
كم عفـّرت غابَ الحمى أذنابُ
وأنت أنت الصخرةُ اللبـــابُ
يا مـــارداً تهـــابه الحرابُ

* * *

سينجـــلي الليلُ عن الصباحِ
ونلتقي بأخـــوةِ السلاحِ
فوارسِ الثأر ، لظى الكفاحِ
ويشرقُ المجـدُ بخـير ساحِ

على الهضابِ الشمّ والسهولِ
على ذُرى « الكرمل » و « الجليلِ »
في « القدسِ » حيثُ معرجُ الرسولِ
فنحن ما عشنا أُسُودُ غيـــلِ

* * *

لن يهزلَ التاريـــخُ يا رفاقي
ولن نُرى في قبضة انسحاقِ
لكننا للضمّر العتــاقِ
نهمزهــا وللفخار البـــاقي !



فدائيون



مشارقُ الشموس في موطني
لن ترتضي الإذلالَ لن تنحني

ووثبة الأحرار في دارهم
رغمَ أذى الغاصبِ لن تنثني

إنّا انطلقنا مارداً عاتيـاً
هيهاتَ يخشى بأسَ لصٍّ دَني

كم يقتني المجـــدَ فدائيُّنـــا
غـيرَ حميد الذكر لا يقتني

يا زارعَ الأشواكِ في حقلنـــا
هيهاتَ غيرَ الموتِ أن تجتني !



كبرياء الجرح

[بمناسبة انعقاد مهرجان الشعر
التاسع « في البصرة]



غنّ بالـ (بصرة) واصدح بالنشيدِ
واذكر التاريـخ في أنضرِ عيدِ

غنّ بالـ (بصرة) زهراءِ الرّؤى
موطنِ الغيدِ ومضمارِ الأسودِ

لم يزل بـــين رباها ماثـــلاً
(عتبةُ) الباني بها صرحَ الجدودِ[1]

تُصنعُ الأمجادُ من ذرّاتهـــا
فـــثراها الطُّهر ينبوعُ سعودِ

---

(١) عتبة بن غزوان .

إيه روحي عانقي هذا الثرى
فهو فجرٌ هزّ أركانَ الجمـودِ

سامقُ الفكرِ تراءى مثمراً
فيه واخضلّ بـه حَبُّ الحصيدِ

غنّ بالبصرةِ بالأمس العتيـــدِ
واستعدْ ذكرى لجبّارين صيدِ

بهَروا الدُّنيا وكم قـد رَفعــوا
رايةً للفتحِ في العصرِ الفريـدِ

عاشتِ (البصرة) نبراس سناً
من عهـــودٍ زاهراتٍ وعهودِ

وَسمت آثارُها الشُّمُّ على
ذروة الآفاقِ في عهدِ (الرشيدِ)

وطنُ (الأحنفِ) و (الجاحظ) والـ
(حسن البصريّ) أفذاذِ الخلودِ

(سيبويهِ) الفردُ من أبنائهـــا
و (الخليل) الندبُ معيارُ القصيدِ

و (النواسيُّ) و (بشّار) خـلا
ذروةَ الفن منـــاراتِ الوجودِ

كعبةُ القصّادِ كم أسرى لهـــا
عاشقٌ للعلمِ منهـــومُ الورودِ

كم سما فوق ذرى (مِرْبَدِها)
مِصقعٌ أو شاعرٌ عـذبُ النشيدِ

أينعتْ فخراً وطابت مجتنى
وتهـــادت درةٌ في يومِ عيدِ !

* * *

من عذيري في هواها غادة
شفّت القلبَ بوعدٍ ووعيدِ ؟

أنا من أعطافها اللُّدْن فتى
راحَ يجري في مقاصيرِ الورودِ

حبذا الأيكُ بها مبتسماً
للضفافِ النُّضر في زاهي البُرُودِ

باسقُ النخلِ على أفيائها
يستبينا برُؤى الطلعِ النضيدِ

حبذا الأنهارُ تجري صَبَباً
تستثيرُ الشوقَ في قلبِ العميدِ

وعلى النهر شراعٌ فاتنٌ
وحليفانِ على حِفظِ العهودِ

أيـنما يمتَ زهـرٌ وشذى
وندامي وصدى نايٍ وعـودِ !

* * *

أعذريني إن تَهاوى كلمي
(بصرةَ) المجدِ عن القولِ المديدِ

بعضُ آلائك ما يُعشي السنا
أين منها نَـبْوَةُ الفكرِ الحريدِ ؟

أعـذريني في دمي في خـاطري
كبرياءُ الجرح يوري من وقودي

يمـلؤُ الروحَ ضبابٌ من أسى
ممسكٌ منّـي بأوتارِ الوريدِ

غــلّ قيثاريَ ما يُضني الحشا
ويردُّ القلبَ كالطـيرِ الشريـدِ

كيف أشدُو و (يهوذا) مارحٌ
راقصٌ في وطني الحرّ الشهيدِ ؟

ملءُ شدقيهِ التحــدّي لا يـني
مشمخرّاً ثمــلاً جــدّ سعيدِ

كيف أشدُو والعذارى إن بكت
رصدتْها صعقةُ الموتِ المبيدِ ؟

كيف أشدُو والأيامى في الحمى
رهنُ تشريدٍ وذلٍّ وقيُودِ ؟

كيف أشدُو و (فلسطين) المنى
رُوّعت بالفتكِ والبطشِ العنيدِ ؟

كيف أشدُو والضحايا إخوتي
في غواشٍ من (بني صهيون) سودِ

أنا صخرٌ ما تردّى وطـــني
تاعس الروح بعيدٌ عن وجودي

نغمي لا يطرب الشعبَ إذا
عاش شعبي في متاهات الشرودِ

* * *

شدّي القبضةَ (إسرائيل) لا
تحفلي شيخاً ولا ذاتَ وليدِ

واهدمي الدور على أصحابهـــا
كلّ حينٍ فعلَ شيطان مريـدِ

واسفكي من دمنا واستأسدي
بجماةٍ حذقوا خفرَ العهودِ

أنتِ في مصطخب اللجّ وإن
لذتِ وهماً منه بالشطّ البعيـــدِ

أنتِ كالقابض جمراً وارياً
سوف يصلى منه بالبأس الشديدِ

وسنلقاكِ كريـــحٍ صرصر
بجواريّين في الهيجا أسودِ

عبْشَميّين إذا ما انطلقوا
جرفوا في زحفهم عليا السدودِ

* * *

أمةَ العربِ وللعربِ يدٌ
رغمَ أنفِ الغدرِ صبْتْ من حديدِ

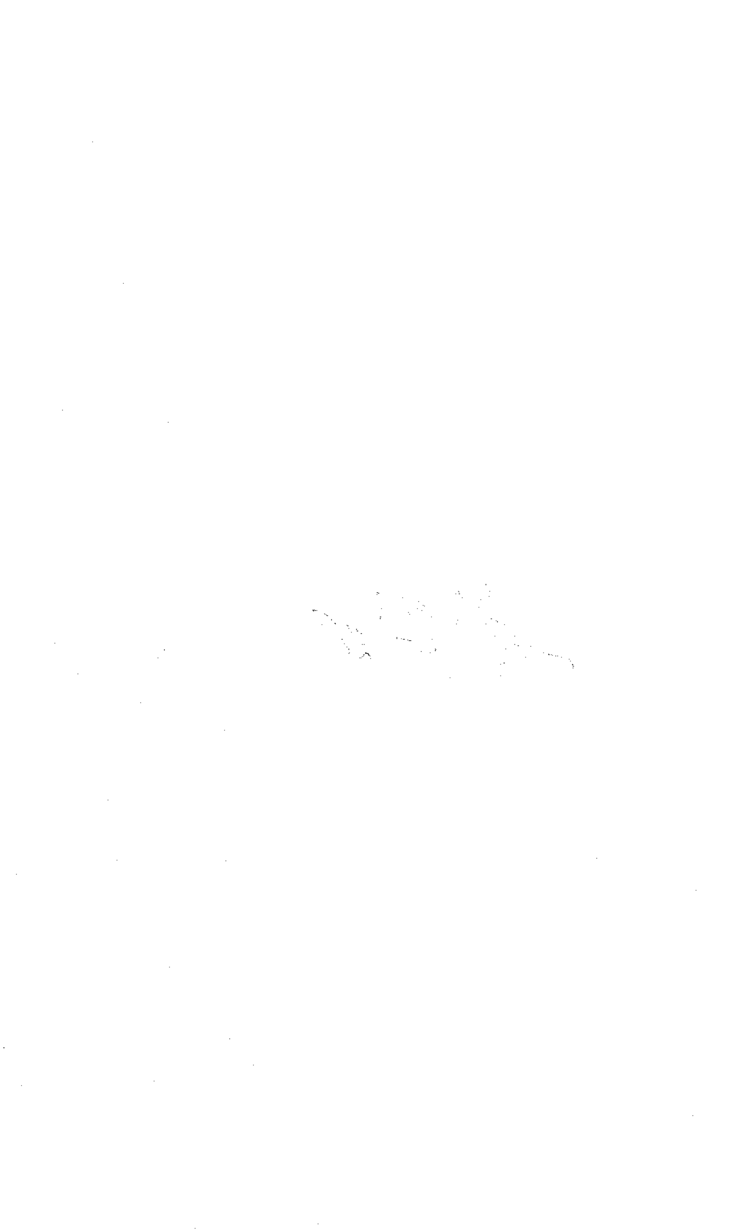
ضمّدي الجرحَ وسيري للعلا
شهُباً ترصدُ أطماعَ العبيدِ

تستعيدُ الحقّ مهما أرجفوا
وتَزفُّ النصرَ للشعب الطريدِ

صرخةُ الثأر إذا ما جلجلت
فصروحُ البغيِ تهوي للصعيدِ !



صباح المجد



يا صباحَ المجدِ مرحَى للصباحْ
خُطواتْ العزِ للعربِ فِسَاحْ

إن تكن هبّتْ أعاصيرُ الأسى
سوفَ نَلوي في سُرَى النصرِ الرياحْ

لن يعيش الليلُ في أجوائنـــا
مَا لليلِ الخطبِ في الغابِ جَنَاحْ

إيهِ آسادَ الشّرى هل يرتوي
عابثٌ من نَهركم شاكي السِلاحْ ؟

تأنفُ الأجداثُ تستوطِئُها
قَدَمٌ فوق ثرًى لا يُستباحْ !



شادي الجراح

[أنشدت في مهرجان الأخطل الصغير بلبنان]

شاديَ الجرح كم أثرتَ جراحي
كم مزجتَ الدجى بلون الصباحِ

ضاحكاً باكياً تروح وتغدو
وتـُعِلُ الأقـداح بالأقداحِ

شاديَ الجرح يا سمير الحيارى
يا نــداءَ المعذب الملتاحِ

صغتَ سحر البيان في جوهر اللفـ
ظ سريّاً كالبابـليِّ الصراحِ

عبقريٌّ في فنّه سحر (لبنا
ن) وأمجاده الحسانُ الضواحي
ما سمونا إلى جناحك يعلو
حين تغزو النُّهى بخفق جناحِ
يسكرُ اللحنُ حين تشدو ويندى
ويضوع الشذى بكل البطاحِ
يعشب المجدب الحرور من القف
ر ويحلو الجنى وتزهو الأقاحي
خذ من القلب جرعة ومن الرو
ح فقد كنت ملهم الأرواحِ
خذ وشاح الخلود وشّحك الفن
به والخلود أغلى وشاح

ما الإمارات أنت أكبر أمراً
من طنين الألقاب عبر الرياحِ

أنت دنيا من الشعور المصفّى
في إطارٍ من الخلال السجاحِ

سرحة من مفاخرٍ ، ومنار
من علاءٍ ، ومشرع من سماحِ

هل يفيك القريض نجوى وقد كنـ
ـت لمصباحـــه سنا المصباح ؟

* * *

صادحَ الأرز ما تزال العشايا
رانيـــاتٍ للأخطل الصدّاحِ

أوحشتْ سامرَ الكروم عطايا
ك عطايا الكريم غير شحاحِ
في رؤى شعرك المحلّق أفوا
ف جمـــالٍ مزَهَّر نفّاحِ
فلهنــــد وأمها همسات
تستثير الهوى بغير جُناحِ
وحديث لعروة ولعفرا
ء ندىّ مخضبٌ بالنواحِ
(والرّيال المزّيف) انطلق البؤ
س به للخسار لا الأرباحِ
وحوار (المسلول) أهواء جيل
وصلوا من غبوقِهم باصطباحِ

معرض صاغه الخيـــال مَـرايا
تعكسُ الكائنات في الواحِ

صادح الأرز ما يزال الندامى
من أسى البعد في جوى والتياح

حطـّمت بعدك الكؤوس وماتت
نشوة الصحب وانثنى كل صاحي

كيف يحْلو الشراب والبلبل الغر
يد ناءٍ فالأنسُ غير مباحِ ؟

رُفع المجلس الأنيق وضاعت
(تبِـعاتُ الهوى) بدنيا الملاحِ

وانطوت تلـكم البشـاشات كم غنّـ
ـى لأصدائها جهيرُ الصدّاحِ

إيهِ زُهرَ الأقداح طاب لك النو
م وولىّ مسامرُ الأقداح !

* * *

يا نجيّ الصباحِ ربّ القوافي
وشغوفاً بكلّ خوْدٍ رداحِ

موسمُ الوردِ عاد والغيدُ أفوا
ج تواثبنَ بالصّبـــا المفراحِ

في الذُرى الشمّ والقرى الناعمات النض
ر في مفرقِ السنا اللمّاحِ

فوق (صِنّين) سيدِ الأفق حيث الش
هب ترنو كالفيلقِ الممراحِ

عد فللعرب من نشيدك ذكرى
غمرتهم بالشجوِ والأفراحِ

كنتَ في السلم لحنَ قيثارة نش
وى وفي الحرب جذوةمن كفاحِ

(صفّق المجد للجهاد) فأطلق
صيحةَ الحق نستجبْ بالصفاحِ

أنت غنيتها (فلسطينَ) حتّى
أزهرَ الفجرُ مورقاً بالجراحِ

لن يرانا العداةُ أحلاس دارٍ
كلنا للديارِ شاكي السلاحِ

* * *

إيه(لبنانُ) زارعَ النّور في الشر
ق ومسرى النّدى ومهد الطماحِ
عالم السحر أنت مذ وُلد الكو
ن وأطيافُ جنّة ومِراحِ
رفرف فوق عبقريٍّ من الوشـ
ـى صباحي من طيبِهِ وارتياحي
إيه (لبنانُ) يا سماءَ المروءا
ت أعدْ مجدَ غابرٍ وضّاحِ
أنت منذ القديم أرضاً وشعباً
وَحدةٌ رغمَ كلِّ عادٍ ولاحي
عذَلوا هل تُراهمو زحزحوا الأط
واد أم عطّلوا ندىّ الصداحِ

أنتَ بَوحُ السماءِ من أبد الآ
زال تهمي بالوابـــل المسماحِ

يا شموخَ الإباء كنت وما زلـ
ـت عُقاباً يسمو على المجتاحِ

ذروةٌ يكسفُ الشموس سناها
أنبتتْ للنضال ألفَ (صلاحِ)

إيه لبنــان وَقفةٌ بك تذوي
بعض مــا في الفؤاد من أتراحِ

لذّعت روحيَ الشجون وأدمت
كبدي مُـــديةٌ من السفّاحِ

غرقت في الأسى ربوع (فلسطيـ
ـن) وغطّى السواد خضر الضواحي

القصورُ المشرّعاتُ طلولاً
عُدْن في شرعةِ الوجوهِ القباحِ
والحسانُ المنعّمات أُسارى
في زوايا تَعِجُّ بالأشباحِ
القداساتُ دُنّست حلَّ فيها
وارمَ الأنف كل وغدٍ إباحي
ألِ (صهيونَ) صولةٌ في ذُرانا
وهديرٌ بالصاعقِ الصيّاحِ ؟
عربدتْ في الحمى البغاثُ نسوراً
تتهادى فوق الرياضِ الفِساحِ
ألِ (صهيون) صرخةٌ في ثرى (القد
س) ونارٌ في (المسجدِ) الفوّاحِ ؟

أجوارَ (الأقصى) تضجّ مزامير (يهوذا) في نشوةٍ وانسراحِ؟

أفبعد (الأقصى) يليق بنا الصبـ ـر ويفترُّ ثغرنا للمُزاحِ؟

وتغنّـي لنا الولائدُ فرحى فكأنّا طــيرٌ على الأدواحِ

يا لذلّ القرون يصفعُ قومي سكروا بالجروحِ من غير راحِ

يالعارِ الأجيال يجتاحُ قومي من لقومي بالفارس الجحجاحِ ؟

يصرعُ الخطبَ لا يبادره الخطـ ـب ويغشى الأعداءَ دونَ براحِ

أين (عدنانُ)، أين (غسانُ)، نامت
عن حماها فبيعَ بيعَ السماحِ
أين من عارنا (المثنّى) و (زيدٌ)
وإباءٌ في (عامرِ الجرّاحِ) ؟
هل نسينا الصيالَ؟ صنعتُنا الكرّ
على كل فاجرٍ نبّاحِ
هل مللنا الحروبَ ؟ نحن رحاها
كم هزأنا بالعاصفِ الملحاحِ
كم ملكنا البلاد شرقاً وغرباً
فإذا الملكُ عرضة للرّواحِ
غالنا غائلُ التمزّق حيناً
فمُنينا بذلّةٍ وافتضاحِ

وأضعنا تراثَنا فإذا القر
ب نوًى والأثيمُ جمّ الصلاحِ

وإذا الأخوةُ الأشقّاء يمشو
ن على درب فرقةٍ وجماحِ

يتبارَون في اصطيادِ الخطيئا
ت لدى كل غدوة ورواحِ

وتركنا الحروبَ يصنعها الغيـ
ـر لنُدهي بالسامريّ الوَقاحِ

عاثَ في الأرض أفعواناً خبيثاً
نافثاً سمّه بكلّ النواحي

وطرحنا من الشعارات ألوا
ناً بلا مُحتوى لغيرِ َفلاح

كل يوم لنا شعارٌ جديد
وخطيبٌ ينبو على النصّاحِ
ينثرُ القولَ لا يدّعِمه الفعـ
ـل ويمشي في الراكد الضحضاحِ
ليس يرجي سوى الجهادِ شعار
وانتضاء الظُّبي وشرع الرماحِ !

* * *

أمةَ العرب إن في القلب جرحاً
مقولي يلتوي عن الايضاحِ
أمةَ العرب إن في الفم ماءً
قد يغصّ الصادي بماءٍ قراحِ

أيقظونا من غمرة نحن فيها
ودعُونا نمشي على الأوضاحِ

السفينُ العاني على اللجّ طافٍ
في ارتقابٍ لعزمةِ الملاّحِ

كلنا ضائع على ثبج البحـ
ـر اذا لم نعشْ حياةَ كفاحِ

كلنا طاعمُ المذلة والهُو
نِ اذا لم نجدْ بكلّ مُتاحِ

أمة العرب آزروه فداءً
يبتدرْ كلّ خطوهِ للنجاحِ

من دمانا دمُ الفدائي ومنّا
كل فادٍ بروحه منّاحِ

لا عتادٌ يجدي ولا مال يغني
مثلُ جمع القلوب والأرواحِ

عدة الحربَ وحدةٌ تقدح العز
م لنيل الأوطار أيَّ اقتداحِ

والكماة الأبطال إن أبصروا البا
غي تنادوا لنجدةٍ واكتساحِ

روعةُ السِّلم أن يجيءَ غلاباً
أي سلمٍ من العدى مستماحِ ؟

يُخصبُ المجد من دماء الضحايا
أي معنى للمجدِ دون أضاحي ؟

لن يعيش الطغاةُ في مربضِ الأسـ
ـد لتأبى حتى ذواتُ الوُشاحِ

لن يظلوا بـــدارنا عزت الدا
ر على كلّ غادرٍ طمّــاحِ

وثرى العرب ليس يضغُ رجساً
وحماهم ما عاشَ بالمستباحِ !

* * *

إيه (لبنانـ) يا مشارف أحلا
مي وأصداءَ عزتي وانشراحي

يا سُرى الطلّ في الدوالي وجار النجـ
م يا طيبَ نكهة التفّاحِ

يا انفتاحَ الضباب عن حُجبِ الغيـ
بِ ويا شهقةَ الأماني الصّباحِ

دمت لوحَ الجمال في أفق الكو

ن وساح النضال أكرَم ساحِ !



اصل



على جرحِي أنا تتناثر الدّيدان

وتغسلُ عارَها الجِـرذان

تفجّـر صمتها تنهدٌ ..

تعولُ بالنعيب المرّ ..

وتزرعُ حقدَها تبني لها من حقدها أسوار

جدارٌ شبّ حول جدار

يضجُّ الليلُ .. ينتحرُ الضّحى .. تترنّـح العقبان

وينجابُ الصدى

والصمتُ يغمرُ مسربَ الوديان

ولا يبقى يثيرُ الليل موجٌ أو سرابُ دخان

ويبقى الجرحُ .. يعوي الجرح

لكن تأكلُ الديدان

عواءَ الجرح

تنشر ظلّها فوق السطوح

تغوصُ في الأعماق

وصوتُ الجرحِ جرحي لا يريمُ يلجّ كالتيّار

سيبقى الجرحُ مفتوحاً

يسدّ مرارةَ الإملاق

ُسدىً تتناثر الديدانُ فالدَّمُ هاطلٌ فوّار

سيجرفُ فرحة الديدان ُعنفٌ في لظى الشريان

تمرَّدَ جرحي المفتوحُ كالإعصار

وميضُ النار لا يقوى على جرحٍ يؤجُّ النار !

* * *

وفي الأجواءِ عربدةٌ طفيلية

وأجراسٌ تغرِّر كلَّ أسرابِ العبودية

وتسخرُ من ِجراح الليل

فالأضواءُ منسية

ويسطعُ في الفضاء

يصارعُ الأنواء
ويقهرُها برغم العار .. رمحٌ صاغه الثوّار
على كل الذُّرى علم تشعُّ بجدّه الأنوار !

* * *

فدائيّون ..
فدائيون ينحطمُ الحديدُ .. ونحن في القمة
حواريُّون ..
حواريُّون لن تخبو لنا رغمَ اللظى همة
بذرْنا في السفوح .. وفي الروابي فوقَ كلِّ مدار
على الآفاقِ من عزماتنا
من روحنا
من فجرنا
إصرار !!

عندما تترجّل الفرسان

[في غيوم النكسة]



تراجعوا إلى الوراء

وشلّت المأساةُ زحفنا السريع

تراجعوا

وكيف والعدوّ رهن خطوتين ؟

وكيفَ والجراحُ تنزف الدماء ؟

تراجعُوا

وكيف والأطفالُ والشيوخ والنساء

قد أصبحوا في قبضة الأعداء ؟

تراجعوا

وكيفَ والرياضُ والقطافُ

والنهر

« والقدسُ » « رام الله »

وآلافُ الصور ؟

قد غربتْ عن العيونِ في متاهةِ القدر !

* * *

أفي ارتدادِ الطرف يا رفاق ؟

تنتفضُ الآفاق

وينتهي هلالُنا إلى مَحَاق

أبعدَ عشرينَ سنة ؟

وصوتُنا يملأ كلّ مئذنة ؟

وجرحُنا الناغرُ جرحنا العميق ؟

ينزفُ لا يبرأ لا ينام

تغتالنا لئام !

وتشمتُ الأحجار فينا والطريق ؟

* * *

رفعتُ كفي للسماء

في فورةٍ من الأسى في غاشياتٍ من شقاء

رباه يا مذلّ كل الأقوياء

يا مانحَ العطفِ لكل الأبرياء

موجُ الظلام لفّنا

« والقدسُ » أضحى ضيعة ! « تل أبيب »

أهكذا ربّاه « بيت المقدس » ؟

مسرى رسولك الأمين

تلهُو به جِرذان « صُهيون » ولا مُعين

يضيعُ في الضباب في العباب

رهن حقدِ الظالمين ؟!

* * *

رفعتُ كفي للسماءِ

إذ أظلـّني المساء

أظلـّني وهو يطلّ في بكاء

أطلّ من عيون الوالهات المـُطفِلات

فلم تعد تلكَ العيونُ تغزل الحنان

أطفأها تجمـّدُ الدمعِ الخؤون

ولم يعدْ فيها بريقُ ذكريات

واصفرّ وجهُ القمر الحزين

فـلا قمر

يشعشعُ الضوءَ يداعبُ الزهر

ربّاه ! حتماً ضاعت الضفاف ؟

وأوغل الشتاءُ في القلوب ؟

وأعولَ الشجر ؟

وأُخرست حتى بلابلُ الصباح ؟

وعَكـَّرت مياهَ نهرنا الحبيب

زوارق الأعداء تمسحُ الرجاء

وتزرعُ الآلام والبغضاء ؟

ولم يعد لنا وميضُ كبرياء ؟!

* * *

رفعت كفـّي للسماءْ

لمستجيب للنداء

لكنني أشفقتُ من معنى الدعاء

فنحن لسنا أكفياء

حتى لـكي نرفعَ لله الدعاء

فالله لا ينصرُ غير الأتقياء

ينصر من لا يستكين

ينصرُ من ينصره في الصامدين

ينصرُ غيرَ منخوبِ الفؤاد

غيرَ ضائع اليقين !





يا فلسطين

[ألقيت في عيد النصر بتونس]



هلّلي يا مواكبَ الأزمانِ
واعزفي للعـلا أرقَّ المثاني

وأعيدي للمجدِ ذكرى البطولا
تِ تخايلنَ في رؤى المهرجانِ

وانشُري الورد حيثُ يُستنبت الفخـ
ـر وتسمو منارةُ الأوطانِ

رقرقي البشرياتِ كالسلسل الصّفـ
ـوِ كنَـوْر الربيـع كالأرجوانِ

حيث مثوى الخلودِ حيثُ الحضارا
ت وحيثُ انتفاضةُ العقبانِ

أطلقيها ملاحناً تُرقص الدنـ
ـيا وطوفي بها على الندمانِ

واستعيدي النشيدَ عذباً سخيّاً
يجتبيه الفؤادُ لا الشفتانِ

فهنا مشرعُ البيانِ الجليّ
قَـد تبارتْ فرسانُه للرهانِ

* * *

إيه «خضراءُ» عيدُكِ الباذخُ السمـ
ـحُ وضيءٌ يزفُّه الفرقدانِ

ايه «خضراءُ» عيدُكِ الساطعُ الم
ـح نضيرٌ كالفجرِ في الأكوانِ

وندي كالسحب تنهلُ بالغيـ
ـث صبوحٌ كمبسمِ الاقحوانِ

فيه أصداءُ حـاضر عبهريّ
بشذا غابرٍ دفوقِ المعـاني

صاغه المجدُ من دمـاءِ الضحايا
وحيـاةُ الشعوبِ بالقربانِ

وزهاه الفـداءُ والصبرُ حتى
أينعَ النصـرُ فيه كالبستانِ

هو عيدٌ للعربِ طرّاً وما العر
ب سوى روضةٍ من السنديانِ

هو عيدٌ للعربِ طرّاً وما العر
ب سوى عصبةٍ من الأخوانِ

يألم الجمعُ للأسى يُرمض الفر
دَ وتهفو خوالجُ الوجـــدانِ

شعلةُ العرب جـذوةٌ ليس تخبو
هي ميراثُ أمةٍ وأمـــاني

* * *

يا ربوعَ الإباءِ أذكرِتنا الأمـ
س وما ضمّ من سماتٍ حسانِ

في عهودٍ سما بها « ابن أبي السر
ح » يقود الجيوشَ للميدانِ

فاتحُ الثغر همُّه نصرةُ الحــق
وإعــلاءُ رايـــةِ القرآنِ

هلْ مــن بعده « معاويةُ الكند
يّ » يتـــلوه عقبةُ الفتيانِ

الجريءُ المقدامُ ما رام غزواً
النجيـــدُ الشهيدُ في المعمعانِ

وتلاه « دينـــارُ » ثم « ابن نعما
نَ » وسيلٌ من نخبةِ الأعيانِ

زُمر تستطيبُ خوضَ الرزايا
جُبلتْ من وضاءةِ الإيمـــانِ

هم شموسُ الهدى وغيظُ الأعادي
ما تباهوا بالبأسِ والصولجانِ

ركبوا الصعبَ لانتصارِ الرسالا
ت وأرسوْا دعائمَ البنيانِ

أرخصوا من نفوسهم في سبيل اللـّ
ـهِ زلفى للواحـــدِ الرحمنِ

حبـذا الفخرُ حيث منطلقُ الفتـ
ـحِ ، وأعظمْ بهمةِ الشجعانِ

* * *

يا « فلسطين » والحديثُ شجونٌ
لكِ يُجلى في محفـــلِ الفرسانِ

إيه يا موئلَ النبـوّات يا سرّ
القداساتِ يا تراثَ الجنانِ

شرقَ الكأسُ بالأسى عربدَ الويـ
ـل فأين الشراةُ من « عدنانِ »

أين « غسانُ » في ملاحمها البكـ
ـر وأين السراةُ من « قحطانِ »؟

جُنّتِ البيضُ في الغمودِ وضاقت
ملجماتُ الخيـــولِ بالأرسانِ

شكتِ البيدُ ذلّها ليس من « ها
رونَ » يوري الوغى ومن « نعمانِ »؟

ملّت الخودُ أسرهــا وسباها
أينَ من يثــأرون للأظعانِ ؟

ضجّت الأرض بالشقاءِ وفاضت
نبضات القلوبِ بالأحزانِ

يا « فلسطينُ » ما الفؤادُ بسالٍ
لن يموت الضميرُ في الإنسانِ

كيفَ ننسى الأرحامَ في قبضة اليأ
س وننسى الكروم للغرثانِ ؟

إن يكنْ أوغلَ الأذى فيكِ واجتا
حَكِ ليلٌ مرنّق بالهوانِ

واستذلّ الغربانُ آثاركِ الطهـ
ـرُ وغالتكِ موجةُ الطغيانِ

واستُبيح الحمى المنيعُ ومالت
بالمنارات كفة الميزانِ

وتحدّاك غاصب مستبدٌ
أطمعتْه صلابة الأعوانِ

همّه الفتكُ لا يرقّ لثكلى
أو لشيخ يأوي لغير مكانِ

جازَ من فُرقة العروبة للدر
ب فألفاه موطىءَ الذؤبـــانِ

واستبى «القدس» مأرز الدين قبل «ال
بيت» مرقى «الرسول» للديّانِ

إن تكن أسكرتْـه خمرةُ نصر
علّـها هانئاً بغيرِ طعانِ

مستغلاً إغفاءةَ الزمن العا
بث مستأسداً بـ «لا ميدانِ»

فليُوث العروبةِ اليومَ يأبَوْ
ن لذي الغدر نشوةَ العنفوانِ

يتنادَوْن يا لـَغارات « مروا
ن » فيسري النداءُ في الوديانِ

يتنادون يا لـَصولة ، حطـّيـ
ـن » فتشتدّ ثورةُ البركانِ

* * *

ياربوع الـ «خضراءِ من «مكة» الخيـ
ـر أتيناكِ من ذُرى العربانِ

من روابي «حراء» حيث هفا النو
رُ فأزهى بِهديهِ الثقلانِ

قد أتيناكِ لا ضيوفاً محبّيـ
ـنَ فما نحن فيك بالضيفانِ

إنما نحنُ إخوةٌ في التحام
أبديٍّ وعزّةٍ وتداني

نحنُ في وحدة العروبة جمع
من حمى « مكةٍ » الى « عمّانِ »

ومن «المغرب القصيّ » الى «الشا
م » الى « تونس » الى « بغدانِ »

من «طرابلس» و«الجزائر»من«مص
ر»من« الأرز » منحمى«السودانِ»

من«فلسطين»و«الكويت»و«قحطا
ن » ومن كل يعربيّ اللسانِ

سوفَ يبقى بندُ العروبة رفّا
فاً خفوقاً على مَدَار الزمانِ

* * *

يا ربوع «الخضراء» ما زلتِ حصناً
مشمخراً على مدى الأزمانِ !



مهد الاسراء



يا إلهي ! ما حلّ بالقدس يَفري
كلّ قلبٍ ويصدعُ الأكبادا

غالهَا الخاسرونَ في وَضَح الصُّبْـ
ـحِ ، ولم كحّلوا العيونَ سُهادا

يا إلهي ، يختالُ في المسجدِ الأقـ
ـصى .. يهودٌ قد دنّسوه كِيادا

أفترضى أن يُستباحَ حِماه
وهو مهدُ «الإسراءِ» جلّ مِهادا ؟

إيهِ حاشا، فأنتَ من يمنحُ النـّصـ
ـرَ، ويجلو الأسى إذا الخطبُ زادا !

●

دم الشهداء

[... وهزتها ثلاثُ شقائق ذاويات ، وثلاث
لوزات ذابلات وصلت إليها من الأرض المحتلة ،
فأعولت في صدرها الجراح ...]



بكيتِ وكم يجيشُ الدمعُ في العينين يا « نوّارْ »
وحشرجَ صوتُـكِ المرنانُ مسفوحاً لذكرى الدارْ
ولكن الصبـــاحَ سيغمرُ الأفـــاقَ بالأنوارْ
سيضحكُ للربى « آذار » ويورقُ حقلنا المعطارْ
ويجرف قهقهـــاتِ الأثم من عزماتِنا إعصارْ
ولا يبقى لـ « صهيون » بأرض العرب من ديّارْ
ثقي أنـ الأسودَ تمـور ، تزأر ، تصنعُ الأمجادْ
وتمحُو من سطور بلادنـا أسطورةَ الأوغادْ

دمُ الشهـداء لا يلوي كنهر دافـقِ التيّارْ
يهدهـد من ثرانا تربـةَ الأباء بالأزهارْ
ويرفـــع شامخاً من مجدنا قد كاد أن ينهارْ
لينسجَ دافىء الأحلام رغم اليأس رغمَ العارْ !

* * *

بكيت ، ولا بكت عينان ملءُ سناهما الأمطارْ
ولا أنّ الفؤاد ولا شكتْ للغابـــة الأشجارْ
حديثاً سوف تغدو ماجنَ الإيقاع يا « ديانْ »
خرافةُ نصرك الخداع سوف تذوبُ في الآذانْ
أمخلبَ قطّ الأستعمارِ سوف نقلـّمُ الأظفارْ
فلا تِنـّين في أرض الفـُتوح وليس من أشرارْ !

* * *

بكيتِ ، ولا بكتْ عين لها في خافقي آثارْ

وفي أغوارِ أعمـــاقي تـُشعُّ الفجرَ والأشعارْ

لهمسكِ عشتُ للعينين عيشةَ مــاردٍ جبـارْ

يصبّ صداه ألحـــاناً تثيرُ صوامعَ الأقمارْ

ويوري النار في الآذانِ في فرح لوهج النارْ

ويرجمُ شعرُه الأعداء يملأ بالصدى الأقطارْ !

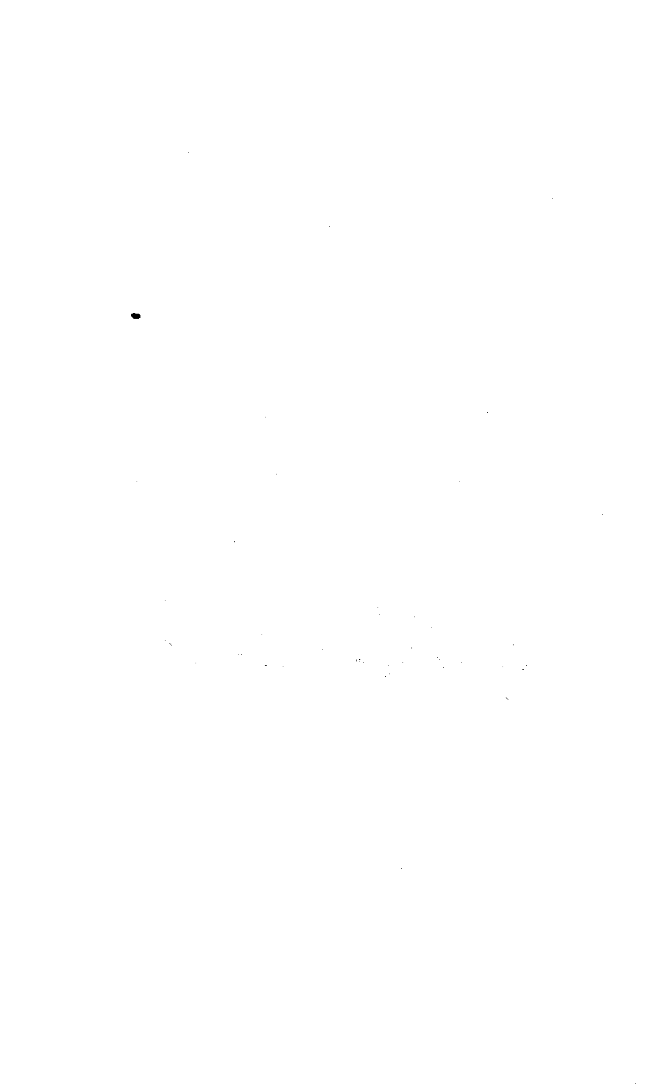
* * *

بكيتِ ؟ ستضحكينَ ستشرقُ القسماتُ يا « نوارْ »

سندركُ في انتفاض الثأر من أوطاننا الأوطارْ !



درب النضال



لا تحسِبوا دربَ النضالِ شائكاً

لا تذكـُروا الجندلَ فيه والَحصى

ولا تصدّقوا يا إخوتي

أنّـا انتهيْنا

إنّـا مضينا في الطريقْ

رغمَ الأسى

رغمَ احتضار الأمنياتِ

رغم إقفارِ الَجنى

هل ننتهي ؟

وكيف يا قوافلَ الأجدادِ

نحنُ ننتهي ؟

يا موكبَ الأمجادِ

يا تلهُّفَ القرون !

* * *

يا إخوتي

بالله لا تهشّموا

ما قد بنيْناه ولا تحطّموا

فمصرعُ المأساةِ آتٍ يا رفاق

رغمَ الحصارِ
رغمَ أطواقِ الجدارْ
لا تحسِبوا الطريقَ يا رفاقُ مقفراً
فنحنُ من نفرشه وردَ دماءْ
ونحنُ من نزرعه بالكبرياءِ بالفداءْ
نحنُ الألى نمسحُ أمواجَ المساءْ
ونقطفُ الفرحةَ منْ ثغرِ الشتاءْ !

* * *

لن نستكينَ يا رفاقُ
لن نعودَ للوراءْ

أنستكينُ ؟

هل لنا أن نطويَ الجبال ؟

وهل َنغلّ زمجَراتِ النهر يا ِرفاق ؟

أنستكينُ ؟

هل لنا أن نقهرَ الأجيالْ ؟

يا رفقي واضَيعة الرجالْ

إذا استكانَ الأسدُ في العرين

إذا تنَاسوا صيحةَ السنين

وحزنُنا الكبيرُ

يا رفاقُ حزنُنا الكبيرْ

سوفَ يظلّ رائداً

يهتفُ بالمسير

حتى نَرى الصباحَ

حتى نبصرَ الضياءْ !





شعب مارد

مهرجانَ العرب حيِّ المهرجان
وانعَ إسرائيل ، للغرب الجبان

زرعوهــا فــوق أرضٍ مرَّةٍ
تلفظ العــار وتجتثُّ الهوان

دنتِ الساعةُ إسرائيل ، لا
تحسبي أنّـا افتقدنا العنفوان

نحن شعبٌ ماردٌ في طبعه
صعقةُ الشهب وإصرار الزمان

جولةُ البغي انتهت فلترقبي
موكباً للحقّ فـذّ الجَـوَلانْ !



سیف و یراع



اليراعُ الصلبُ والسيفُ اليمانْ
في ذرى الأمجاد لا يفترقانْ

ربَّ قولٍ هزَّ شعباً فانبرى
جيشه يطلق للحربِ العنانْ

كفّتا العزّ مــــدادٌ ودمٌ
في فؤادٍ يعربيٍّ العنفوانْ

يا (فلسطين) انطلقنا لهباً
ليس فيه لـ « يهوذا » من أمانْ

سنعيدُ الحقّ مهما أرجفوا

وسيبقى لـ « فلسطين » الكيانْ!



فارسي الصغير

[إلى ابني عبدالله]



يا فارسي الصغيرْ

أكاد — لو علمتَ — أن أطير

أود أن ألقاك رقيةً لمستجير

لأحضن الهواء حين تنفث العبير

من فمك الصغير

وتومض الدموع في عينيّ تشرق العصور

إذا تذكرت كليمة أو همسة أو عربدات صبحك المطير

أعيش في ذاك المحيّا الباسم النضير !

* * *

يا فارسي الصغير

في ثوبك الفدائـّي البشير

شمسُ غد تفجّر الصخور

وأنت واثبٌ هنا هناك تزرع الهدير

تصيحُ لن يظل في بلادنا الصهاينة

لا لن يعيشوا في الظلال الآمنة

وتطلق الرصاص صارخاً

وتنفخ البوق وتطلب النفير !

* * *

يا فارسي الصغير

يا جيل تحرير الضمير والشعور

يا صدحة الآمال في البكور

كن واعياً للحدث الخطير

في غدك الكبير

في كوننا المأهول بالعقبان والنسور

وحقلنا المزروع بالآلام والآثام والشرور

على شفا السعير

كن صرخة تصعق (صهيون) الحقير

وموجةً تجرف مأساة الدهور

يا فارسي الصغير !

ب - وجراج



شاطئ الضياع

أعيش في تمزقي أنا أعيش
كنخلة عارية من اللّحاء والثمر
كنجمة حائرة بين قناديل السماء
ترقب أشباح الفضاء
أتوه بين آلاف الوجوه الكالحات الضائعات
في زحمة من القدر

أحمل أوزار السنين

مرنّح الخطو معذّب الجبين

يهدّني التجوال في مسارب الكهوف

وخبزي الدموع كل خبزي الدموع

ذخيرتي النشيد في متاهة الحياة

واحيرة النشيد في شواطيء الضياع

في غابة الغربان في مسيرة السأم !

* * *

أحسُّ حين تجدب الحقول

وتستحمّ في جزيرة العدم

جنادب الشتاء

أحس أني طائر ممزق الجناح

يغله الضباب والدخان

يسحقُه القنوط

أخاف لطمة الفراش

أفزع حتى من تصارع النمال

أحس أني كائن هباء

تلهّفٌ أنا يطلّ في الظنون

وفي دبيب الذكريات

* * *

وفي المساء

وحين يورق الأمل

وتذبل العيون

يمرّ بي خيالها الكسير خلف ألف باب

غصناً من العذاب

ويسخر الصحاب

من وجدي العقيم من خطى الفقير للسراب

يمرُّ بي خيالها فينتشي الخفوق

في جنبيَ المزروع بالمُدي وبالحراب

يشدّني خيالها لعالم السديم

فأجتني الكروم

لكنني أضل في حديقة النهار

ويسخر القطار من ذخيرة الدموع !

صديقنا القمر



لو كنتُ رائدَ القمر

لو انطلقتُ في « أبولّلو »

مُصعِداً سعيد

إلى حدائقِ الفضاء

للجزيرةِ البيضاء

إلى انعتاقِ الغد

من حظائرِ القطيع

ولو وطئتُ ذلك الثّرى العتيد

مستشرفاً إلى المدى البعيد

مخلّفاً في الأرض

شوكَ اليأس والقيود

في حقلِنا المزروعِ بالآلام

بالحروب ، والصديد

لما قفلتُ عائداً إلى البشر

لما رجعت للشقاء

للعناء والكدر

لمسرح الحواة للسرك لملعب الأكر

للناعقين بالسلام والسلام ينتحر

ولو بقيتُ بركاناً هناك

يلفظُ الجحيمَ .. أو حجر !

* * *

مصباحيَ القمر

كان حبيبي

طولَ رحلةِ العمر

ملاذيَ الخصيبَ والظليلَ كان ..

كانَ موئلَ السمر

كان كتابي .. منه أستجلي العبر

وكان وجهَ غادتي

إذا انحسر

وكان قصة القرونِ ..

كان منبتَ المطر

نسبحُ في أجوائِهِ

نمرحُ في أفيائه

نستعذبُ السهر

نعانقُ الأحلام

في أفق المنى

ونسحقَ الضجر

واخجلتاهُ منكَ .. يا حبيبي

يا صديقنا القمر !

* * *

يا قمَري الحزين

يا لوحة الجمالِ والفتون

يا همسةَ العاشقِ ، والضائع ، والحائرِ

والمغبون

هل وطىءَ البشر ؟

ذاك المحيّا المشرقَ الأغرّ ؟

ودنّسوا من صفحة النّهَر ؟

ومن رؤاكَ أعذبَ الصور

لا ، لن أقولها وداعاً ..

لن أقول .. يا قمر

فموعدي معك نبيل

وأصيل

كالقدَر !

قد نلتقي

وقد أعيش في حماكَ .. في رباك

يا قمر !

زارعِ الاشواک



يا رفيق الروح غيرانُ أنا غير مداري
قلبي الهائم في يأس وفكري في انتظارِ
وأنا كالتائه الشارد في ليل القفـــارِ
أنا مأسورٌ ، حنانيك ، فأطلق من إساري !

* * *

واضياعي إن تكن تأبى ابتعادي واقترابي
عشتُ في الحالين أحسو من شقاء وعذابِ

لیسَ لي في القرب إلا رشفاتٌ من سرابِ
وأنا في البعد مشدود لمأساة اكتئابي !

* * *

يا حبيبي ! وأنا أشفقُ أدعوكَ حبيبي !
هل حبيبي زارعُ الأشواك عمداً في دروبي ؟
هل حبيبي من يجافيني بلا ذنبٍ مُريبِ ؟
من يرى في عَبْرتي سلوى وفي جمر لهيبي !

* * *

يا حبيبي لا تدعني للأسى يفري شغافي
أنا لم أخفِ صباباتي ولم أخشَ اعترافي
وأنا أهواكَ مهما زدتَ في مر التجافي

إن غفا شوق المحبين فشوقي غير غافي !

* * *

لست أرجوك وفاءً لعهود غابراتِ
فالوفاء اليوم مشنوق على كف الجناةِ
إنما أنشد فيئاً من شجون قاتلاتِ
فبكفّيكَ حياتي يا حبيبي أو مماتي

* * *

يا رفيقَ الروح ، غيران أنا غير مداري
قلبي الهائم في يأس وفكري في انتظارِ
وأنا كالتائه الشارد في ليل القفارِ
انا مأسور ، حنانيك ، فأطلق من إساري!

مذبح الحبّ



في (باريسَ) عرفتُ الجمرة

وعرفتُ اللوعةَ والحسرة

وكرهتُ الرّاءَ الملثوغةَ في وحشيّة

تُخفِيها نظرة جنية

تُبديها همسة مأجورة

من بينِ شِفاهٍ مسعورة

فأنا شاعرْ

لا يكفيه رُواءُ الصورة

لا يرويه ضَبابُ الجنس الأحمر

يهوى في الإنسانةِ روحَ الشرق الأخضر !

حسٌّ بلاد ترضعُ من أنوار الشمسِ

حسٌّ جمال الحبِّ الإنسي

ويَرَى في غَمَزاتِ الأنثى

في (مقهى) أو من (سيّارة)

أو طرُقاتٍ معتمةِ الأضواءِ سجينة

أفمَى تلدغُ إنسانيةَ كل الجنسِ !

* * *

في (باريسَ) جرعتُ الغصة

فكأنيَ طفلٌ محرومٌ من أبويْه ِ

وتراءيتُ كلابَ الصيدِ تُهرولُ نحوي

تلعَقُ من أقدامِ الطـُّرُقِ

لا تعرفُ معنىً للغَسَقِ

تجري لاهثةً لتعيش كلاب الصيدِ

من خَفقَاتِ غريبٍ أسمرْ

يستوحي (الكونكوردَ) قصيدة

ويعيشُ خيالاً ومثالاً

يعشقُ فكرة

ويرتـِّلُ أشواقَ عقيدة

وتراءيتُ جدارَ العزلةِ كالأسوارِ

يحجبُ عن عينيَّ وميضَ النارِ

فكأني قنديلٌ مطفأ

في حجرةِ أعشى أعزلَ سكّيرِ

نسيتْه قافلةُ النورِ !

* * *

في (باريسَ) شعرتُ بغربةِ روحٍ ثكلى

أحسستُ بمصرعِ أحلامي

فبناتُكِ (باريسُ) سُكارى عن أنغامي

في لَحَظاتِ الحبِّ العجلى

في أحضانِ قراصنةٍ من سُودٍ بيضِ

وجنودٍ قد جاؤوا ظمآنينَ لنهرِ (السينِ)
جاؤوا من غمراتِ نضالٍ أزرق
فرغوا من ساحِ الإعدام الكبرى
فرغوا من مجزرةِ الحمقى
لليالٍ صاخبةِ الكأسِ
لنساءٍ مشعلةِ الحسّ
لا تعرفُ سرّ المأساة
ببلاد الليل العربيدة
في نظرتِهم ضحكةُ هزءٍ ، بسمةُ سخر
بحنينِ العاطفةِ الولهى
بدموعِ الشرق المفتون !

* * *

وأسيرُ بشارعكِ الأبيض أغسلُ يأسي
في شلّالاتٍ ضوئية
و « الفسقيّاتُ » الأربع ترمقني
كعرائسِ بحرٍ ذهبية
في صفرتها لهفةُ أجوائي الشفقية
أمسح من حبّاتِ المطرِ
عن نظّارة طرفٍ مُسهَدْ
أوذا ما يملكُه الشاعر في أفيائكِ يا (باريس) ؟
أهَديّتُكِ لروحي العطشى لقمةُ جوع؟ جرعة آل؟!
يا أسطورة
يا أغنيّة

ردّدها حرمانُ بلادي

أشبَعها الشعراء تهاويلا وغراما

يا سحراً يقتل أزهارَ سنيني

وأعودُ كظلٍّ مسكينِ

وحدي

أتلمّسُ درباً لـ (المترو)

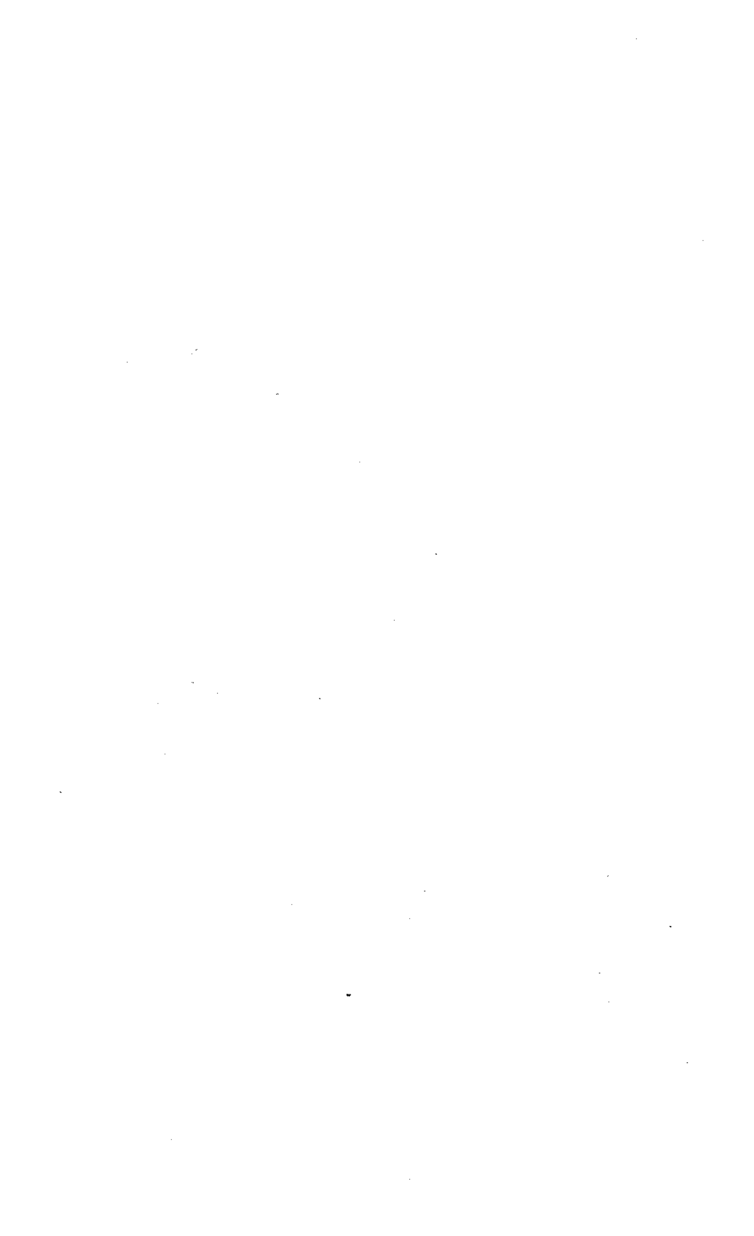
أحشرُ نفسي ما بين فئاتٍ بشرية

وأعودُ لفندقيَ الأدرد

وحدي

مثلَ الطيفِ المُجْهَدْ !

(باريس)



مهاجران إلى القمر

وحين أقلع النهار

وعدتِ يا صديقتي كدرّة المحار

وحين أورق السهر

ورنّحت أقدامنا نداوةُ المطر

حسبتُ أننا طائران هاربانِ من قساوة البشر

مهاجرانِ للقمر

ليلتها ما كان أجمل القمر

ما كان أعذب الهديلَ في السحر !

* * *

وحين أقلعَ النهار

نسيت يا صديقي .. أنتي نسيتُ الانتظار

وعادَ جرحي في انهار

يسأل عنك .. نجمةٌ مهزومةَ الضياء

أضلّها الفضاء

كما أضلُّ روحي في المساء الانتظار !

* * *

حبيبتي

رأيتُ في الحلم الغريب اننا ضائعان

طفلانِ ضائمانِ متعبَان

عاشا معاً مشردين في القفار

وقبل مولدِ النهار

رأيتُ أننا قد كبرنا قد تزوجنا وأنجبْنا صغار

وعيشُنا قد كان في مدينة بلا بشر

كان هناك الصخرُ قد كان الدخان

يغلّف الآفاقَ .. قد كان المطر

يلقّح الأشجارَ لكن لا ثمر

أضربتِ الأشجارُ ، عربدَ الزهر

فرحتُ إذ رأيتُ طفلنا الكبيرَ يعشقُ الخطر

قد كانَ يجري كالرجال لا يبالي المنحدر

حصانُه الصغيرُ صاهل ضجر

كان يسير تائهاً لغير ما مقر

وفجأةً ترنّح الطفل .. وضاعَ في الحفر

فزعتُ إذ رأيتُ طفلي المحسر

كباقةٍ من الورودِ تنتثِر

واستيقظ الحلم .. وعادني السهر

لكنني أسفتُ يا حبيبتي
أسفتُ إذ بدا زَواجُنا أقصوصةً لم تنتصر
حكايةً عذراءَ من صنعِ القمر !

* * *

حبيبتي حق القمر
قد عادَ شوكاً وضباباً وركاماً وحجر
أسطورةً بالذكرياتِ تأتمر
ويَنحَ البشر
حق القمر
ملاذنا الخصيبُ .. مرآةُ النَّهَر
قد ضيَّعُوه فانكسر
حبيبتي لا تحزني فلن يُضيع بدرَنا جيشُ التتر
ففي خيالنا البدورُ تنتظر
سنرجعُ البدرَ إذا البدر انتحر !

فهرس

تقديم	٥
الاهداء	٩
أ – جراح	**١١**
صرخة الثأر	١٣
في رحاب الكرامة	٢٧
فدائيون	٣٥
كبرياء الجرح	٣٩
صباح المجد	٥١
شادي الجراح	٥٥
إصرار	٧٥
عندما تترجل الفرسان	٨١
يا فلسطين	٩١
مهد الاسراء	١٠٥
دم الشهداء	١٠٩

درب النضال	١١٥
شعب مارد	١٢٣
سيف ويراع	١٢٧
فارسي الصغير	١٣١
ب – .. وجراح	**١٣٧**
شاطىء الضياع	١٣٩
صديقنا القمر	١٤٣
زارع الأشواك	١٥١
مذبح الحب	١٥٧
مهاجران إلى القمر	١٦٧

صدر للشاعر

البسمات الملونة	(ديوان شعر)
مواكب الذكريات	(» »)
الأمس الضائع	(» »)
سوزان	(» »)
ألحان منتحرة	(» »)
نداء الدماء	(» »)
النغم الأزرق	(» »)
بحيرة العطش	(» »)
لن يضيع الغد	(» »)
فارس بني عبس	(دراسة)
شوك وورد	(أبحاث)
أنات الساقية	(أقاصيص)
أنا والناس	(مقالات)